ال ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما
كرمك فتقول وزيدا قال لا ينال عهدي الظالمين وقرئ الظالمون
ا لما من ذريتك لا ينال مستخلفي وعهدي اليه بالامالة وانما ينال من
رئام الظلم وقالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح وكيف يصلح لها
ه وسنها دنه ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلوة وكان
رضي الله عنه يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي رضوان الله عليهم
اليه والخروج معه الى اللص المتغلب المتسمي بالامام والخليفة كالدوانيقي
وقالت امرأة اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن
ال ليتني مكان ابنك وكان يقول في المنصور واشياعه لو ارادوا بناء
د وني على عد آجره لما فعلت وعن ابن عيينة لا يكون الظالم اماما قط
صب الظالم للامامة والامام انما هو لكف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما
جا المثل السائر من استرعى الذئب ظلم واذ جعلنا البيت هو البيت اسم
كالنجم للثريا مثابة للناس مباءة ومرجعا للحجاج والعمار يتفرقون
ن اليه اي يثوب اليه اعيان الذين يزورونه او امثالهم وامنا موضع امن
شا ويتخطف الناس من حولهم ولان الجاني ياوي اليه فلا يتعرض له حتى
منا بات لانه مثابة لكل من الناس لا يختص به واحد سواء العاكف فيه
تخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا
صلوة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب
الله عليه وسلم انه اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه
افلا نوثر لفضله بالصلاة فيه تبركا به وتيمنا بموطئ قدم ابراهيم
د لك فلم تغب الشمس حتى نزلت وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله استلم
ثة اشواط ومشى اربعة حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه
اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقيل مصلى مدعى ومقام ابراهيم الحجر الذي
والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدمه وهو الموضع الذي
اهيم وعن عمر رضي الله عنه انه سئل المطلب بن ابي وداعة هل تدري
عه الاول قال نعم فاراه موضعه اليوم وعن عطا مقام ابراهيم عرفة
الجمار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها وعن النخعي الحرم كله مقام
ي واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس من مكان ابراهيم
ا هتمامه به واسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها وعهدنا الى
اعيل امرناهما ان طهرا بيتي للطائفين بان طهرا اي وطهرا والمعنى طهراه
ثان والانجاس وطواف الجنب والحائض والخبائث كلها او اخلصاه
ه غيرهم والعاكفين المجاورين الذين عكفوا عنده اي اقاموا لا يبرحون
ويجوز ان يريد بالعاكفين الواقفين يعني القائمين في الصلاة
ين والقائمين والركع السجود واذا قال والمعنى للطائفين والمصلين
ركوع والسجود هيئات المصلي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا
بلدا او هذا المكان بلدا امنا ذا امن كقوله عيشة راضية او امنا من فيه
نايم وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر ومن
ل من اهله يعني وارزق المؤمنين من اهله خاصة قال ومن كفر عطف
عطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك فان قلت لم خص ابراهيم
عليه المؤمنين حتى رد عليه قلت قاس الرزق على الامامة فعرف
ن الاستخلاف استرعاء يختص بمن ينصح للمرعي وابعد الناس عن النصيحة
ا الرزق وانه قد يكون استدراجا للمرزوق والزاما للحجة له والمعنى
ر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ويجوز ان
مبتدا متضمنا معنى الشرط وقوله فامتعه جوابا للشرط اي ومن كفر فانا
ي فامتعه فاضطره فالزه الى عذاب النار المضطر الذي لا يملك الامتناع

مما

مما اضطر اليه وقرا ابي فنمتعه قليلا ثم نضطره وقرا يحيى بن وثاب فاضطره بكسر
الهمزة وقرا ابن عباس فامتعه قليلا ثم اضطره على لفظ الامر والمراد الدعاء من ابراهيم
دعا ربه بذلك فان قلت فكيف تقدير الكلام على هذه القراءة قلت
في قال ضمير ابراهيم اي قال ابراهيم بعد مسئلته اختصاص المؤمنين بالرزق ومن
كفر فامتعه قليلا ثم اضطره وقرا ابن محيصن فاطره بادغام الضاد في الطاء كما
قالوا اطجع وهي لغة مرذولة لان الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها
ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي حروف ضم شفر واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل يرفع حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهو الاساس والاصل
لما فوقه وهي صفة غالبة ومعناها الثابتة ومنه قعدك الله اي اسال الله ان
يقعدك اي يثبتك ورفع الاساس البناء عليها لانها اذا بني عليها نقلت عن هيئة
الانخفاض الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر ويجوز ان يكون المراد بها سافات
البناء لان كل ساف قاعدة للذي يبنى عليه ويوضع فوقه ومعنى رفع القواعد
رفعها بالبناء لانه اذا وضع سافا فوق ساف فقد رفع السافات ويجوز ان يكون
المعنى واذ يرفع ابراهيم ما قعد من البيت اي استوطأ يعني جعل هيئته القاعدة
المستوطئة مرتفعة عالية بالبناء روي انه كان مؤسسا قبل ابراهيم فبنى على
الاساس وروي ان الله تعالى انزل البيت ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من
زمرد شرقي وغربي وقال لادم اهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي
فتوجه آدم من ارض الهند اليه ماشيا وتلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وحج آدم اربعين حجة من ارض الهند الى مكة
على رجليه فكان على ذلك الى ان رفعه الله ايام الطوفان الى السماء الرابعة فهو البيت
المعمور ثم ان الله امر ابراهيم ببنائه وعرفه جبريل مكانه وقيل بعث الله سحابة
اظلته ونودي ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل بناه من خمسة اجبل طور
سينا وطور زيتا ولبنان والجودي واسسه من حراء وجاءه جبريل بالحجر الاسود
من السماء وقيل تمخض ابو قبيس فانشق عنه وقد خبئ فيه ايام الطوفان وكان
ياقوتة بيضاء من الجنة فلما لمسته الحيض في الجاهلية اسود وقيل كان ابراهيم
يبني واسماعيل يناوله الحجارة ربنا اي يقولان ربنا تقبل منا هذا الفعل في محل
النصب على الحال وقد اظهره عبد الله في قراءته ومعناه يرفعانها قائلين ربنا انك انت
السميع لدعائنا العليم بضمائرنا ونياتنا فان قلت هلا قيل قواعد
البيت واي فرق بين العبارتين قلت في ابهام القواعد وتبيينها بعد الابهام
ما ليس في اضافتها لما في الايضاح بعد الابهام من تفخيم لشان المبين ربنا
واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك اوجهنا من قوله اسلم وجهه لله او مستسلمين
يقال اسلم له وسلم واستسلم اذا خضع واذعن والمعنى زدنا اخلاصا او اذعانا
لك وقرئ مسلمين على الجمع كانهما ارادا انفسهما وهاجر او اجريا التثنية على حكم
الجمع لانها منه ومن ذريتنا واجعل من ذريتنا امة مسلمة لك ومن للتبعيض
او للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم فان قلت لم خصا ذريتهما
بالدعاء قلت لانهم احق بالشفقة والنصيحة قوا انفسكم واهليكم نارا
ولان اولاد الانبياء اذا صلحوا صلح بهم غيرهم وشايعوهم على الخير الا ترى ان المتقدمين
من العلماء والكبراء اذا كانوا على السداد كيف يتسببون لسداد من وراءهم وقيل اراد بالامة
امة محمد صلى الله عليه وسلم وارنا مناسكنا منقول من راى بمعنى ابصر او عرف
لذلك لم يتجاوز مفعولين اي وبصرنا متعبداتنا في الحج او عرفناها وقيل مذابحنا
وقرئ وارنا بسكون الراء قياسا على فخذ في فخذ وقد استرذلت لان الكسرة منقولة
من الهمزة الساقطة دليل عليها فاسقاطها اجحاف وقرا ابو عمرو باشمام الكسرة وقرا
عبد الله وارهم مناسكهم وتب علينا ما فرط منا من الصغاير واستتبنا بالذريتنا
انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم
من انفسهم روي انه قيل له قد استجيب لك وهو في اخر الزمان فبعث الله فيهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)